الأَثرُ الدينيُّ في تطورِ معارفِ المصريينَ القدماءِ في مجالي الطبِّ والعقاقيرِ

فاتن موفق فاضل الشاكر(*)

تاريخ التقديم: ٢٠٢٣/١٠/١٩ تاريخ المراجعة:٢٠٢٣/١١/٨
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١١/١٢ تاريخ النشر الالكتروني: ٢٠٢٤/١/١

الملخص:

لعبت الحضارة المصرية دوراً كبيراً في تطور المعرفة البشرية ، ولاسيما ما يتعلق بالمعرفة الطبية. واتسم المجتمع الطبي بالانضباط الاكاديمي والتنظيم المهني. فقد كان الأطباء لا يصرح لهم بممارسة هذه المهنة إلا بعد الدراسة في أكاديميات طبية كان يطلق عليها "بيت الحياة" بجانب وضع تراتبية للمهنة وفق خبرة كل طبيب ومهاراته. واستند المصري في علومه بشكل عام والعلوم الطبية بشكل خاص إلى تصور للإله والكون والأنسان والعلاقة فيما بينهم، هذا التصور حكمته فلسفة الدين المصري الذي كان يصبغ جميع نشاطات المصري القديم من الفلاح العادي وحتى الفرعون نفسه. ولذلك كان من المهم للغاية معرفة الأثر الديني في تطور معارف المصريين في مجال الطب والعقاقير.

وانطلقت هذه الرؤية من الوحدة الوجودية بين الأنسان والطبيعة وما وراء الطبيعة. فمفهوم المصري القديم للصحة هي أنها التوازن فيما بين الأنسان روحاً وجسدا مع الكون والآلهة. هذا التوازن الذي حكمته نواميس دقيقة تمثلت في قوانين "ماعت" وهي القوانين الطبيعية والأخلاقية والاجتماعية التي كانت تحكم الكون وتسري حتى على الآلهة نفسها. وبالمقابل كان يُرَى المرض على أنه خلل يحدث في هذا التوازن. وعلى ذلك جمعت اهتماماتهم الطبية ما بين العوامل الظاهرية والتفسيرات الماورائية. فالخلل في التوازن قد يكون السبب فيه الشياطين أو أرواح الموتى أو غضب الآلهة. ولذلك جمعت علاجاتهم ما بين استعمال العقاقير ذات التأثير الدوائي المباشر وتلاوة التعاويذ التي هدفت إلى التغلب على الأرواح الشريرة وإرضاء الإلهة.

الكلمات المفتاحية: الدين، المعارف، المصريين القدماء، الطب، العقاقير.

(*) أستاذ مساعد دكتور/ قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة الحمدانية.
E-mail: fatinalshaker@uohamdaniya.edu.iq
ORCID: 0000-0002-0897-6345

The Religious Effect on Development the Knowledge of Medicine & Drugs of the Ancient Egyptian

Fatin Mouafaq Fadhel AL-Shaker(*)

Received Date: 19/10/2023 Reviewed Date: 8/11/2023

Accepted Date: 12/11/2023 Available Online: 1/1/2024

Abstract

Egyptian civilization played a major role in the development of human knowledge, especially medical one. The medical community was characterized by academic discipline and professional organization. Physicians were not permitted to practice this profession except after studying in medical academies, which were called the "House of Life," in addition to establishing a hierarchy of the profession according to each physician's experience and skills. The Egyptian based his sciences in general and medical sciences in particular on a perception of God, the universe, man and the relationship among them. This perception was informed by the philosophy of Egyptian religion, which coined all the activities of the ancient Egyptian, from the ordinary farmer to the Pharaoh himself. Therefore, it was very important to know the religious influence on the development of Egyptian knowledge in the field of medicine and medical drugs.

This vision originated from the cosmic unity between man, nature, and metaphysics. The ancient Egyptian concept of health is that it is the balance between a person, soul and body, with the universe and the gods. This balance was governed by laws of "Maat", which are the physical, moral and social laws that governed the universe and gods. On the other hand, they saw illness as an imbalance in these relations. As a result, their medical conceptions combined physical and metaphysical explanations. The imbalance may be caused by demons, spirits of the dead, or the anger of the gods. Therefore, their treatments combined the use of drugs with a direct medicinal effect and the recitation of spells that aimed to overcoming evil spirits and pleasing gods.

Keywords: Religious, Knowledge, Ancient Egyptian, Medicine, Drugs.

(*)Department of History/ College of Education/ University of Al-Hamdaniya

مقدمة

لاشك في أَن الحضارة المصرية القديمة لعبت دوراً هاماً في تأريخ البشرية، وقدمت لها الكثير سواء في الجوانب المادية أو الجوانب الثقافية، والدين كان هو المجال الأَبرز في حياة المصريين سواء أكانوا نخباً أم عامة، فالمصري القديم عرف بصدق تدينه وإخلاصه في اتباع تعاليم دينه وإيمانه العميق بالحياة الآخرة بوصفها الحياة الحقة مع الآلهة والخالدين من البشر، ولم يكن للخلودِ في الحياة الآخرة إلا طريق واحد وهو الاستقامة للماعت (الهة العدالة والنظام) لذلك لا عجب أننا نجد مؤرخاً كبيراً مثل جيمس هنري برستيد يجعل عنوان أحد أهم كتبه عن تطور الدين في مصر القديمة: "فجر الضمير".

وقد حدد الدين للمصري القديم رؤيته لنفسه وللعالم والكون من حوله وبالتالي كيفية فهمه والتعامل معه. ولذلك فإننا نرى انعكاس العقائد الدينية للمصري القديم واضحا في كل ما خلفت هذه الحضارة من فنون وعلوم وآثار، وقد كان الطب من أَبرز ما تفوق فيه المصري القديم بل إن شهرة الطبيب المصري تعدت حدود بلاده إلى غيره من الحضارات والثقافات المحيطة به.

ولذلك فإن فهم الأثر الديني في تطور المعارف والممارسات الطبية في مصر القديمة يعد أمراً هاما للغاية في فهم سر تفوق المصري القديم في المعارف الطبية وتطورها مقارنة مع نظرائه المعاصرين له من الحضارات المحيطة، وكذلك في فهم بداية وتطورها المعارف الطبية بشكل عام حيث إنَّ الممارسات الطبية المصرية مازال أثرها موجوداً حتى يومنا هذا على الممارسات الطبية الحديثة.

وتحاول الباحثة في هذه الدراسة إيضاح علاقة الدين بالمعارف والممارسات الطبية في مصر القديمة، وإلى أي مدى كانت هذه المعارف والممارسات انعكاساً للنظام العقدي المصري أم هي انعكاس لتفكير علمي محايد قائم على التجربة والتقييم العقلانيين؟

نشأة الطب في مصر القديمة:

الطب هو أحد أقدم الأنشطة البشرية فمهما كانت صورته بدائية، ممتد في تاريخه إلى أقدم عصور التواجد البشري على الأرض فعلى الرغم من أن علم الباليونتولوجي[١] لم يقدم لنا أَية وسيلة نعرف بوساطتها كيف كان يمارس الإنسان في عصور ما قبل التأريخ الطب. فقد لا نستطيع الإجابة على التساؤل الآتي: هل كان الإنسان يستعمل الأدوية أم لا؟ لكن من خلال الهياكل العظمية المكتشفة نستطيع معرفة أنه كان، على الأقل، يجبَر ويعالج كسور العظام ويعالجها [٢].

وفي مصر عرفت الممارسات الطبية في عصور ما قبل التأريخ كما تدل على ذلك بعض آثار حضارة البداري، فقد استخدم سكان هذه الحضارة مادة الملاكيت [٣]في علاج العيون والزينة

، وهذه المادة نفسها قد نصت عليها بردية ايبرس بوصفها جزءاً من عدد من الوصفات لعلاج العين، وفي وقت مبكر من عصر الأسرات عرف الطبيب كصاحب مهنة وفق مفهومنا الحديث وكذلك الجراحون الذين كان يطلق عليهم "كهنة سخمت"[٤].

وفي مصر القديمة كان كل من الدين والعلم لهما مجالات متداخلة. فالآلهة كانوا هم العلماء الأوائل (على سبيل المثال تحوت Thoth فهو الذي اخترع الأرقام والكتابة، واوزيريس هو الذي علم الناس الزراعة) وفي المقابل فإن بعض العلماء أَصبحوا هم انفسهم آلهة مثل امحوتب Imhotep[٥].

و كما كان المرض بيد الآلهة فإن فن الطب ومهاراته وابتكار الأدوية كلها مرتبطة بالآلهة أيضا، فقد عدّ المصريون القدماء الإله تحوت مبدع السحر والطب والجراحة[٦]، ويرى المصريون القدماء أن واضع علم الطب عندهم هو الاله تحوت أو هرمس(Thoth)، وقد ألف لهم ٤٢ كتابا مقدساً منها الستة الأخيرة منها في الطب[٧]، فضلاً عن تحوت فإن بعض الآلهة كان لهم اهتمام بجوانب طبية ومنهم آمون وايزيس وحورس، بجانب أشخاص مثل امحوتب وامنحتب[٨] ابن حابو، وهي شخصيات تم تأليهها في عصور لآحقة[٩]، إلا أن بعض الآلهة كان لهم اهتمام وشهرة خاصة بالطب. ومن آلهة الطب في مصر الربة سخمت إلهة منف، التي كانت راعية للأطباء، وكان مجبرو العظام في مصر من اتباع هذه الإلهة الذين يعالجون الكسور بشفاعتها. وقد أسست لها مزارات في المعابد في مصر بأجمعها في وقت مبكر وقام بطقوسها كهنوت منظم متصل بالمرضى له دستوره الخاص، ويعمل وسيطا بين جمهرة طلاب الشفاء وبين الآلهة[١٠]، فالطب عند الفراعنة هو فن عظيم جذوره إلهية مقدسة.

الأساس الفلسفي للعلوم والطب:

الحضارة المصرية القديمة هي إحدى الحضارات الكبرى في تاريخ البشرية امتدت إنجازاتها إلى مجالات النشاط البشري كافة، مخرجة إنجازات عدت من عجائب الدنيا القديمة وأسست الحضارة الحديثة، وقد استمدت الحضارة المصرية القديمة إنجازاتها من رؤيتها الأعمق للكون والأنسان والآلهة، تلك الرؤية التي أمدتها بأدوات مكانتها من سبر غور ظلمات الجهل ووضع أسس الحضارة.

فالمصري القديم كان يرى أن العالم، كما يعرفونه، لن يستمر في الوجود إلا إذا تم ضمان استمرار الدورات الطبيعية مثل: شروق وغروب الشمس، مراحل تغير القمر، حركة النجوم، الفيضان السنوي للنيل ...إلخ، فقد لاحظ علماؤهم دورات الطبيعة وشاهدوها بوصفها دليلاً على أن هناك دورة كونية أبدية، ولأن الحياة الإنسانية هي جزء من النظام الكوني الأكبر، فإن حياة الأنسان هي جزء من عملية التجديد الأبدية[١١].

ينبع من ذلك أيضا اعتقاد المصريين بفكرة أن العالم محكوم بمجموعة من القواعد والقوانين يطلق عليها اسم "ماعت" Ma'at وهي السر وراء الثقة الشاملة للناس في الدولة بل وفي الوجود ككل ، لأنه حتى أنَ الآلهة يسيرون تبعاً لقواعد الماعت، ولان العالم محكومة بقواعد الماعت فإنهم كانوا واثقين بأن الكون كله في حالة من الاتساق والوحدة.

وتضمن الإلهة (الماعت) استمرار وجود العالم كما تم خلقه في البداية. والوجود المنظم للكون ينعكس على الوجود المنظم للبشرية، ولذلك فإن على البشرية السعي لكي يكونوا في اتساق وتوافق مع النظام الكوني، وعلى ذلك فإن ماعت كانت مهمة للغاية لدى المصري القديم فهي تمثل القوانين المادية والأخلاقية والاجتماعية التي تحكم العالم والآلهة والبشر[١٢]، وهذا التصور للعلاقة بين الأنسان والطبيعة والمجتمع والآلهة في مصر القديمة له نتائج مهمة على فهم السلوكيات كافة، والتي تنتج عن هذا التصور[١٣].

وأول ما نرى من نتائج ذلك هو أن الطب في مصر القديمة استهدف الإبقاء على جسم الإنسان متناغما مع الكون، سواء من الجانب الفيزيائي أو الجانب الأخلاقي أو الجانب الاجتماعي، حتى يستطيع العمل كمجمع للقوى الحيوية التي تمثل منشأ العالم[١٤]، وفي المقابل فإن المرض هو علامة على وجود خلل في نظام الحياة ومسارها[١٥].

وهذا المفهوم الهام للماعت Maat كان يركز أيضا على مسؤولية الإنسان الاجتماعية، وبذلك تفسر الإصابة أو المرض بالتركيز على العلاقة المباشرة بين طاعة الآلهة والحياة في صحة جيدة[١٦]، وبذلك فإن حدوث المرض ربما كان يتم تفسيره تفسيرا أخلاقيا على الرغم من أن مفهوم القدر ودور القوى الشريرة كان يلعب دورا كبيرا.

على سبيل المثال فإن نفرابوت Neferabut يؤكد على أن العمى هو عقاب إلهي على الكذب، وبالمثل فإن تعاليم امنحوتب Amenemope تطرح الأساس الأخلاقي لعقاب الإلهة للبشر نتيجة تجاوزاتهم. خاصة اللعنات التي تصبها الآلهة بوصفها عقوبة على البشر، وهذه العقوبات تشمل النقص في العمر والموت بسبب المرض أو العطش والمرض[١٧].

وبناء على هذه الرؤية الشاملة فإن البحث في مسببات الأمراض وطرائق علاجها لم تقتصر فقط على النظرة المادية التجريبية أو الأسباب الظاهرة العرضية تبعاً لمفهومنا عن الطب الحديث وإنما امتدت لتشمل أسباب وتفسيرات ماورائية أو غير مادية تتعلق بوجوب اضطرابات في التوازن المادي والأخلاقي والروحاني بين الأنسان والكون من حوله ومهمة الطبيب لا تقتصر فقط على معالجة جانب واحد من أسباب هذا الأضراب ولكن الجوانب الثلاثة معاً.

المجتمع الطبي:

اتصف المجتمع الطبي في مصر القديمة بالكفاءة في التنظيم، واشتهرت مصر بمهارات أَبنائها في الطب. ومما يدل على شهرتهم أن كلاً من كورش وداريوس ملكي الفرس استقدما أطباء منها لمعالجتهما بأمراضهما وفي مراسلات بلين وتراجان الرومانيين تهنئة الأول لنفسه لنجاته على يد طبيب مصري يدعى "أبو قراط"[١٨]، ويرجع ذلك إلى حد كبير الى طبيعة المجتمع الطبي الذي كان يتصف بالمؤسسية والأكاديمية والتنظيم الدقيق سوءا من حيث التخصص أو فئة العمل أو الدرجات الوظيفية. وأول سمات المؤسسية هي بيوت الحياة.

بيت الحياة:

كانت بيوت الحياة تؤوي إدارة للطب والسحر، وكانت مراكز متميزة عن المعابد، وتقوم بنسخ المخطوطات سواء الدينية أو الطبية[١٩].

وبشكل عام فإن من أراد أن يكون طبيبا في مصر القديمة كان عليه أن يلتحق ببيت الحياة (بر– غنخ)، وهو عبارة عن دار أهل العلم والمعرفة وهو مكان لدراسة الطب عند المصريين القدماء ، وعادة ما كان من ملحقات المعابد الكبرى في الأرض المصرية، وتخبرنا بردية أيبرس في مقدمتها عن مدينتي سايس وهليوبوليس بوصف أن كل واحدة منهما كانت قلعة من قلاع الدراسات الطبية في مصر، واقترح العالم هـ. جرابو H. Grapow اقترح بأنه كانت وحدات علاجية ملحقة ببيوت الحياة في المعابد المصرية التي فيها تزدهر العلوم الطبية، وذلك لتكون بمثابة المستشفى التعليمي فضلاً عن كونها مكتبة طبية متكاملة، كما هي الحال في العالم المعاصر[٢٠].

وكان لا يمكن للكاهن أن يصبح طبيبا ساحراً إلا بعد أَن يجتاز طقوس المسارةَ initiation ويتلقى تدريبات روحية ونفسية صعبة، وهذه التدريبات والطقوس كانت تقام لكبار السحرة في هليوبوليس، وفي هذه المدينة كان يتعلم الكاهن المبتدئ الكلمات السحرية التي وضعها إله الكون والتي يستعملها بشكل دائم في إزاحة قوى الفوضى والظلام لحماية النظام الكوني، ويطلع المريد على ذلك العلم المقدس في حضرة الأم الكونية التي يتلقى منها البركة، وعلى رأس الكيانات الإلهية التي يتواصل معها الساحر، الإله رع، رب النور[٢١].

ولم تكن مهنة الطب مقصورة فقط على الرجال ولكن تذكر لنا المصادر أيضا أسماء طبيبات والقابهن مثل إمت رع سونووت، واللقب يشير الى السيدة بسشت (أواخر الأسرة الرابعة) التي كانت تحمل سنووت Swnwt او طبيبة[٢٢].

التنظيم المهني:

وردت كلمة Swnw [٢٣] سونو في اللغة المصرية القديمة للإشارة الى الطبيب، وكان الطبيب يحمل هذا اللقب بجانب القاب أخرى لأدوار يقوم بها مثل الكهانة[٢٤]، ويذكر هيرودوت أن الأطباء المصريين كانوا جميعا من المتخصصين، فهناك طبيب لأمراض العين وآخر لأمراض البطن وثالث لأمراض النساء، ويبدو أن هيرودوت كان يعكس الصورة التي أمامه في القرن الخامس قبل الميلاد في العاصمة أو المدن الكبرى ولكن لا يمكننا اطلاق الشيء نفسه على الأقاليم[٢٥].

ويمكن لنا القول إنَّ المجتمع الطبي المحترف قد ظهر في مصر من فجر عصر الأسرات، وقد تنوعت تخصصات أفراد هذه الجماعة الطبية، وشملت أيضا متخصصين في علوم العقاقير والأدوية والجراحة كما تظهر لنا بردية إدوين سميث Edwin Smith التي تهتم في الأساس بالعلاجات الجراحية، وهي تغطي الكثير من الإجراءات وتفصل في الكثير من الأساليب الطبية التي تتعامل مع الإصابات مع إشارات قوية تبيّن مدى قوة معرفة المصريين بالتشريح، وقد شملت أيضا التخصصات الطبية الرعاية الطبية للحيوانات وإحدى البرديات البيطرية المكتشفة هي بردية كاهون Kahun UC 32036 والتي يرجع تأريخها الى الدولة الوسطى (٢٠٠٠- ١٦٥٠ ق.م)، تشير الى معرفة المصريين القدماء بأمراض الحيوانات والإجراءات اللازمة لعلاجهم[٢٦].

ويذكر الدكتور حسين كمال متحدثا عن بردية ايبرس الطبية أنها تشير إلى وجود ثلاث طوائف للأطباء من حيث نوعية الأمراض التي يعالجونها، وهي:

- طائفة سنو: وهم الأطباء الباطنيون.
- طائفة كهنة سخمت: وهم جراحون.
- طائفة ساو: وهم الأطباء الروحانيون[٢٧].

أما من حيث الترتيب الوظيفي فقد كان الأطباء في مصر القديمة يأتون في أربع درجات، هي:

١- الطبيب ٢- كبير الأطَباء ٣- مفتشو الأطَباء ٤- مدير الأطَباء[٢٨].

ومن حيث جهة العمل فإن العاملين في المجال الطبي ينقسمون الى ثلاث فئات هي:

الكهنة- الأطَباء- المساعدون

أ- الأطباء الكهنة:

كان الكهنة في أول أمرهم مجرد وسطاء بين المريض والإله الشافي، من دون أية ممارسات طبية، وعلى ذلك كان أول استعمالهم للعقاقير سحرياً إلا انه تطورت لديهم معرفة كبيرة بالنباتات وكيفية استعمالها لتعزيزي تعاويذهم، بجانب ذلك كان لديهم معرفة بالكيمياء.

ب- الأطَباء:

والطبيب الحقيقي في مصر القديمة كان يطلق عليه اسم "سينو" والرمز الكتابي لها قنينة ومشرط، وكان يطلق على ممارس الطب البشري والبيطري من دون تمييز، وهذه الفئة من المعالجين اشتهرت بمهاراتها ليس فقط في مصر ولكن أَيضا في البلدان المجاورة. وتشمل هذه الفئة الأطباء الموظفين، وهم أطباء البلاط والحكومة والجيش. بل إن بعضهم كان يلحق بمجالات عمل معينة كما يظهر في شكل وجد على جدار محجر حتنوب[٢٩] يمثل طبيبا ملحقاً بالمحجر ومن ألقابه "رئيس كهنة سخمت، رئيس السحرة وطبيب الملك"[٣٠].

ج- المساعدون:

ويقصد بهم الممرضون أو المتخصصون في عمل الأربطة والتدليك، وكان يطلق عليهم اسم "أوت"[٣١]، فقد كان للأطباء المحترفين مجموعة من المعاونين من درجات مختلفة يساعدونهم، فنجد الممرضات الرئيسات مثلا يعتنين بالعمال المكلفين بالعمل في المناجم أو عمال ورش البناء الضخمة حيث كانت الحوادث والجروح والكسور شائعة نتيجة هذه الأعمال القاسية[٣٢].

وهناك تناقض كبير في أراء الباحثين حول ما إذا كان كلا الجنسين كانا يعملان في مساعدة الأطباء كممرضين وممرضات، فمن ناحية يرى بعض الباحثين قدموا ما يثبت أن الممرضات من السيدات لعبن دورا محدودا في التمريض فقد اقتصر دورهن على تغذية الأطفال (خاصة عن طريق الرضاعة)[٣٣] ولم يكن هناك ممرضات مساعدات للأطباء في مصر القديمة. ومن ناحية أخرى فإن الكثير من الدراسات قدمت أدلة على وجود مساعدين من الذكور للأطباء، والذين كان دورهم يشمل تجهيز المعدات وتغذية المرضى والمساعدة في إجلاس المريض وتحريكه وكذلك قياس المظاهر الحيوية للمريض مثل الحرارة والنبض[٣٤].

الصيدلة:

اعتمدت الممارسات الطبية في مصر القديمة بدرجة كبيرة على ما منحته البيئة المحيطة من نباتات وأعشاب. وهذا ما نراه بوضوح في العديد من البرديات الطبية مثل بردية برلين Berlin 3038 وبردية كارليزبرج Carlsberg VIII، وقد عالجوا أيضا إصابات الحروق، على

سبيل المثال استغلت الخصائص المسكنة والخافضة للحرارة لورق الصفصاف لعلاج العديد من الالتهابات، وذلك بالطريقة نفسها التي تستعمل بها اليوم لحاء الصفصاف؛ لتخفيف آلام الولادة وتخفيف الحمى، فالدراسات الحديثة أَثبتت أن أوراق شجر نبات الصفصاف وفروعه ولحاؤه تحتوي على حمض السلسليك(٣٥).

ويشير مضمون الكلام في البرديات الطبية، خاصة المبكرة منها، إلى أن الطبيب نفسه هو الذي كان يقوم بصنع الأدوية ثم إعطائها للمريض أي أن الطبيب كان يقوم بوظيفة كل من الطبيب والصيدلي، في حين نجد أنه في المخطوطات المتأخرة ما يشير إلى أنه قد يتم إعداد الأدوية بواسطة شخص آخر، وهو ما يشير إلى وجود تخصص منفصل لصناعة الأدوية(٣٦).

حيث يرى بعض الباحثين أن الطبيب في مصر القديمة swnw كان يساعده صيادلة wrm، وهم عبارة عن فنيين متخصصين يقومون بالمساعدة في إعداد وتخزين الأدوية داخل مجمعات المعادن. وهناك القليل للغاية من الإشارات الى الصيادلة بشكل خاص، ففي غالبية الحالات كان يقوم الطبيب بإعداد الوصفات الطبية التي يقدمها للمريض إلاّ أن هناك إشارة في العام الأربعين من حكم رمسيس الثاني تذكر با– هاني– بيدجيت Pa- heny- predjet، والذي لم يشار اليه بوصفه طبيباً، بل شخص يقوم بإعداد الأدوية للمريض(٣٧).

وقد كان هناك ثلاث مواد تستعمل في صناعة الأدوية، وهي المواد نباتية الأصل والمواد حيوانية الأصل والمواد المستمدة من المعادن، وأحد الجوانب الهامة للوصفات الصيدلية المذكورة في بردية ابريس هي الفقرات التي تصف الجرعات المرتبطة باستعمال مادة معينة، لأنها تحدد ما هي المادة الأساسية في صناعة الأدوية، وقد كان يتم تحديد الجرعات تبعاً للحجم. ولم تقتصر المواد الصيدلانية فقط على الأدوية التي تعالج أمراضا معينة وإنما امتد الأمر الى مواد التجميل. ومن المثير أن هناك موادا كانت تتصف بالاستعمال المزدوج الطبي والتجميلي(٣٨).

وفي مصر القديمة كان الطبيب الساحر (أو الصيدلي) يقوم بتجهيز الأَدوية بطريقة علمية، ولكنه لا يعتمد فقط على التفاعلات الكيميائية، إذ يجب عليه أن يضيف للدواء تعويذة تمنحه روحا. وقد كانت بعض الأَدوية في الطب المصري عبارة عن مركبات أو مستحضرات بسيطة ولكن الغالبية العظمى من المستحضرات الطبية المصرية كانت معقدة بل شديدة التعقيد(٣٩).

والى جانب استعمال العقاقير الطبية كانت التمائم منتشرة في مصر القديمة، وكانت يتم ارتداؤها بغرض الحماية وإبطال فعل الأذى ودفع الشر والسحر فضلاً عن جلب الحظ السعيد والبركة والصحة، والتمائم كانت على هيأة أشكال الأرباب أو الرموز المقدسة وكان يطلق عليها

اسم "وجا" بمعنى الشفاء أو "مكت حعو" بمعنى حامية الجسد، ومن أشهر التمائم ، ثعبان الكبرى والجعران[٤٠].

البرديات الطبية:

وبسبب الفهم القائم على الفصل بين الطب والدين والسحر فإن الباحثين التقليديين صنفوا احدى عشرة بردية فقط على أنها برديات طبية، وهي تبعاً لترتيبها الزمني: كوهن، الرامسيوم، ادوين سميث، ايبريس، برلين، هيرست، لندن، تشيستر بيتري، كارلسبرج، بروكلين، وبردية لندن–ليدن[٤١].

وأول هذه البرديات من الناحية الزمنية هي بردية كوهن Kahun[٤٢] والتي يرجع تأريخها الى الأسرة الثانية عشرة (١٩٦٣– ١٧٨٦ ق.م) في حين أن أحدثها، وهي بردية لندن–ليدن يرجع تاريخيها تقريبا الى أواخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث بعد الميلاد[٤٣].

وأهم برديتين هما بردية ابريس وادون– سميث حيث أن اغلب ما ورد في البرديات الأخرى يعدّ حالات مكررة لما ورد في البرديتين، ولا سيما بردية ابيريس والتي تحتوى على مدى واسع من الأمراض تبدأ من الإسهال وحتى تحول الشعر الى اللون الأبيض[٤٤].

مفهوم الصحة والمرض في الطب المصري القديم:

الصحة:

يشير أحد نصوص بردية ايبرس الطبية إلى مبدأ أساس من المبادئ التي قام عليها العلم في مصر القديمة، وهو مبدأ رؤية الواقع بالحدس (القلب) حيث تنص البردية على الآتي:

"شرح أحد أسرار علم الطب، وهو يتعلق بإيقاع القلب وحركته .... يحتوي القلب على أوعية تخرج منه وتمتد لتصل إلى كل أَعضاء الجسم .... يمكن للطبيب أن يدرك وجود امتداد لأوعية القلب في أي مكان يضع فوقه أصبعه، سواء الرأس أو الرقبة أو الرسغ أو الذراع أو الأقدام أو حتى القلب نفسه .... لأن أوعية القلب تصل إلى كل أعضاء الجسم، ولذلك يتكلم القلب (أي ينبض) في الأوعية الموجودة في كل أعضاء الجسم".

وقد يفسر البعض النص السابق على انه يرتبط بوظائف القلب التي تقع في نطاق علم وظائف الأعضاء، ولكن في الحقيقة فإن النص يشير أيضا الى الجسم الطيفي اللامادي، والذي يجب أن تتم معاملته بعناية شديدة تماما مثل الجسم المادي[٤٥]، فقد كان المصريون القدماء يعدون القلب عضوا رئيساً من أجل الحياة وهو بمثابة النقطة المركزية للجسد وللنظام الوعائي وكان يشار اليه بالكلمة (إب)[٤٦].

وهذا يعني أيضا أن الجوانب النفسية هامة للغاية في مسألة العلاج، وانه لابد من أن يكون هناك تفاهما وتنسيقا بين الطبيب والمريض، لأن الخبرة وحدها لا تكفي لتحقيق الشفاء، ويكتسب الدواء فاعلية فقط حين يقترن استعماله برغبة نابعة من قلب المريض وجسده في طرد الأَرواح الشريرة والتغلب على مسببات المرض، فالتعاويذ تساعد فقط في وضع أفعال المريض وإرادته المتناغمة مع أفعال الطبيب في هيأة واضحة ملموسة(٤٧).

ويشكل نظام الأَوعية دور ماعت في تنظيم فسيولوجيا الجسم البشري. وتبعاً لما ورد في بردية ابريس فإن الجسم البشري يحتوي على اثنين وعشرين من الأوعية التي تتصل ببعضها البعض عند نقط ارتباط هامة مثل القلب والشرج، وروح الإنسان مستقرها في القلب، ويعمل الشرج بوصفه ذلك الجزء من أوعية الجسم الذي ينفتح على العالم الخارجي وهو ما يسمح بمرور المواد إلى داخل وخارج الجسم. والفتحات الطبيعية الأخرى للجسم، والتي تشمل العينين والأذنين والأنف والفم، هي جزءٌ من هذا النظام. والجروح أيضا تسمح للمواد، خاصة تلك السامة، بأن تدخل أو تخرج من الجسم.

والأَوعية تعمل بشكل رئيس بوصفها قنوات تتدفق المواد المختلفة عبرها لتلبي احتياجات الجسم. وكان على المعالجين المصريين في بداية الفحص جس النبض للتأكد من أن الأوعية نظيفة ولا تحوي أي انسداد، وعلى ذلك فإن الصحة في مفهوم الطبيب المصري القديم كانت هي التوازن (ماعت) في هذه الحركة تماما مثلما كانت مصر نفسها تعتمد على الانتظام والتوازن في تدفق الفيضان وري المحاصيل الزراعية(٤٨).

المرض:

كان المصريون على وعي بأن المرض يأتي نتيجة شيء ما شرير يدخل إلى الجسم من خارجه، إلا أن المصري القديم كان يعتقد بأن الشيء الذي يدخل الجسم كان "شياطين المرض" بدلا من البكتريا أو الفيروسات التي نعرفها في عالمنا اليوم(٤٩).

وفلسفة الطبيب المصري جعلته يرى أن نشأة المرض تعود الى سببين فقط:

الأول: وهو خارجي أو مرئي مثل الهواء أو خلل التغذية أو الغائط أو الديدان

الثاني: سبب باطني أو غير مرئي، ويضم الأمراض التي تستدعي علاج الروح والنفس أو استعمال السحر والرقية والأدعية والصلوات الدينية. ونجد في أحيان كثيرة أَن المصريين القدماء قد مزجوا في العلاج بين استعمال الوسيلتين العضوية عن طريق العقاقير والأدوية والوسائل الروحانية والسحرية.(٥٠)

ولذلك فعلى الرغم من أننا في عصرنا الحديث ننظر للسحر على أنه أمر مخالف أو نقيض للطب، أما المصريون القدماء فقد مزجوا الاثنين معا في كيان واحد يمكن أن نطلق عليه "علم الإنسان" وهو علم أكمل وأشمل من علم الطب والسحر معاً[٥١]. وقد ساد الاعتقاد بأن الطبيب الساحر لديه القدرة على التصرف مع القوى الخارجة للطبيعة والأرواح الشريرة. فهو يعالج السبب أكثر من معالجته النتيجة، ويعالج الشر أكثر من معالجته المرض[٥٢].

لقد كان الطبيب المصري– إلى جانب خبرته العملية في القضاء على الداء بإعطاء الدواء– عليما بأمور السحر، وكذلك الحالة النفسية للمريض الذي يراد له الشفاء التام، فكان يستعين على تحقيق ذلك بمساعدة الرقى والتمائم لطرد الأرواح الضارة من جسد المريض وبيته، وذلك بالطبع من بعد أن يكون أعطاه الأدوية والعقاقير المناسبة، إذ أن هذا الجانب السحري كان عاملاً مساعدا في العلاج وليس هو العلاج الرئيس.

وفي بردية أيبرس Ebers، نراه يؤكد بشكل أساس على أن "الدواء يكون نافذ المفعول عندما يصاحب بالرقية، كما أن الرقية تكون مؤثرة إذا ما تناول صاحبها الدواء"، ويتكرر في هذه البردية دائما عبارة "التعويذة المصاحبة لشرق الدواء"[٥٣].

السحر في مصر القديمة

كان السحر في مصر القديمة يحظى بأهمية وسطوة كبيرة، إذ كان يمارس بين طبقات المجتمع كافة. وارتبط السحر بشدة بمعتقدات المصريين القدماء وفكرهم الديني، إذ مزجوا بينه وبين المعبودات وعدّوه من سلطة الأرباب وهباتها، بل إن كبار السحرة أَنفسهم كانوا من بين من يشغلون مناصب كهنوتية كبيرة[٥٤].

ويعدّ السحر المصري علما مستمدا من الكتب، إذ يستعين الساحر بكتب خاصة بالتعاويذ السحرية التي تتطابق مع كل حالة من الحالات، ويقوم بترتيل هذه التعاويذ بنفسه، وهذا ما يعرف بالشعائر الشفهية، وفي العادة فإن هذه التعاويذ التي تتلى تتبعها أمور يجب أن تفعل، وهي الشعائر العملية[٥٥].

والسحر باللغة المصرية القديمة كان يطلق عليه اسم حكا Heka ويشير الى معنى "منحة الآلهة"، وغالبا ما يكون من الصعب الفصل ما بين الدين والسحر؛ لأن كلاهما يشتركان في الأيمان بالقوى فوق الطبيعية شيئاً ويتعاملان مع العالم الذي لا يمكن رؤيته، إلا انه لابد من ملاحظة أن السحر عند المصريين القدماء لم يكن يعدّ شيء خارقاً أو غير طبيعي بل إنه كان جزءا من القوانين الطبيعية التي تنظم الكون والحياة.

وفي الوقت نفسه فإن الإله حكا Heka كان هو التجسيد للسحر، وهو عبارة عن أحد القوى الكونية الأساسية التي عدّت قوى إلهيةً تخترق مظاهر الطبيعة جميعاً، ولم يكن ينظر لحكا على أنه رمز للشر أو الفوضى، فلم يكتشف أي دليل على وجود ثنائية السحر الأبيض والسحر الأسود لدى المصريين القدماء(٥٦).

وفيما يخص أغراض السحر ومهامه، فإن مجالات تطبيقه تعدّ مترامية الأطراف حتى ترضى رغبات الإنسان، وترتكز وظيفته الأساسية في الحصول على نتيجة لم يتيسر الحصول عليها بوسائل أخرى، ويصنف جاردنر السحر الى سحر دفاعي هو المجال الأساس الذي يطبق فيه السحر تبعاً للتعريف الرئيس الذي ذكره "مريكا رع" في نصائحه إذ يقول فيها إن رب الآلهة قد منح السحر للبشر من اجل أن يدافعوا عن انفسهم ضد ما يقع من أحداث(٥٧)، ويرى اسمان أن السحر قوى إيجابية تعوّض "سلبية العالم" مثل توقف الحركة أو الموت أو المرض باختصار أن وظيفة السحر أن يقاوم جميع ما يتعارض مع مسيرة الكون(٥٨).

فبواسطة العبارات يستطيع الساحر أن يدمج حالة ما بداخل نطاق علاقة جديدة تفسر الى حد ما الحال التي يعيشها المريض بحيث يضفى عليها معنى يلغي العائق أو المرض الذي يعاني منه المريض بحيث تبدو علاقة الدال بالمدلول حقيقية.

وهذا السحر الدفاعي أو الوقائي، والذي كان يستعمل للحماية ، يعدّ أساسا لأغلبية النصوص والأشياء السحرية التي وصلت الينا، وهذا السحر يرتكز غالبا على علاقة مباشرة بين المريض والإله أو الإلهة. عن طريق العبارات التي يقولها الساحر(٥٩).

العلاقة بين الطب والسحر:

من المعلوم أن أغلب البرديات الطبية المصرية يظهر في بعض وصفاتها الطابع السحري. على سبيل المثال، تضمنت بردية ابريس وصفات لإزالة السحر من الجسد بخلط بعض المواد والأعشاب الطبية وشربها مع الإشارة الى عدد مرات تناولها وتوقيت ذلك(٦٠).

ولابد من الإشارة الى مسألة مهمة في فهم الطب عند المصريين القدماء وهي ان السحر والشعوذة ظل دوره باقياً في العلاج مستند إلى مجموعة من الاعتقادات الشعبية جلها مرتبط بالدين ويتزعمه شخصيات مرتبطة بالدين والكهانة، وفي الوقت نفسه هذا يتناقض مع اتجاه آخر يمثله الأطباء الخلص وهو اتجاه للطب العقلاني القائم على التفكير العقلي بعيدا عن الاعتقادات الشعبية ومستندات الى التجربة والخبرة، وبذلك فإن أهم خصائص تاريخ الطب المصري القديم هو الصدام بين هاتين النزعتين(٦١)، وبناءً على ذلك كان الطب والسحر متداخلين الى درجة يمكننا القول معها أن الفارق الأساس بين الطبيب في العصر الحديث والطبيب في زمن المصريين القدماء هو أن الأخير يؤمن بالسحر(٦٢).

ارتبط الطب في مصر القديمة ارتباطا وثيقا بالسحر ومن امتزاج الاثنين نشأ علم يمكن أن نطلق عليه "الطب السحري"، ولد هذا العلم في مصر، وهو ليس مجرد ممارسات عشوائية وإنما هو علم قائم على النظرية والتجربة، وهدفه الاسمى أن يكون الإنسان في تناغم مع الكون بحيث يصبح جسم الإنسان وعاءً للقوى الإلهية التي خلقت الكون(٦٣).

واعتقد المصريون القدماء أن الشخص المصاب بمرض هو ضحية لطاقة سلبية أو روح شريرة أو شبح، وعلى الطبيب أن يعالج السبب والجذر وليس الأعراض الظاهرة. ولاقتلاع جذور المرض كان الطبيب المصري يهاجم القوى الماورائية التي كانت سبباً في حدوث خلل في نظام الجسم، وهو خلل أدى الى ظهور هذا المرض(٦٤).

والاستعمال العلاجي للسحر بواسطة المصريين القدماء كان نتيجة مفهومهم الذي حكم رؤيتهم للعالم، وهو أن "كل شيء في العالم يحمل مدلولا ولا توجد فيه أية صدفة"، وتنظم الممارسات السحرية أربعة مبادئ أساسية، هي:

- مبدأ الهوية: أن لهيأة شخص ما واسمه وطريقة كتابته قدراً كبيراً من القوة التي تدل على هذا الفرد نفسه سواء يتعلق بعضو معين من أعضاء الجسم أو عرض من الأعراض وبهذا فإنه يتوافق مع دواء معين من حيث مظهره ولونه أو اسمه.
- مبدأ التضامن: يربط كل أجزاء الجسم فيما بينها. وهكذا كان المصريون يعتقدون أنه كان في الإمكان التأثير في شخص ما عن طريق خصلة من الشعر أو حتى قطعة من ثيابه.
- معالجة الداء بالداء: وهو مبدأ معالجة الداء بالداء.
- المبدأ الرابع، تم استلهامه من أسطورة ايزيس واوزوريس يجمع بين الموت وصورة "النوم الطويل".

والطب السحري يقوم على النطق بكلام معين وربما صحب ذلك طقوس يدوية معينة أو استعمال أشياء معينة. وكان على الطبيب أولاً أن يبدأ بالنصوص التي من شأنها حماية نفسه وهو ما نراه في بردية ابيرس، على سبيل المثال، حيث تحتوي على ثلاثة نصوص مخصصة لحماية الطبيب. وبكل تأكيد فإن الاستعانة بالآلهة كانت واضحة في مضمون صيغ هذه النصوص(٦٥).

كما لجأ الأطباء السحرة بمصر القديمة إلى استخدام التماثيل الشافية(٦٦)، وهي تمثل بشرا اشتهروا بتقواهم وعادة ما يُغطى جسم التمثال ماعدا الوجه بكتابات ونقوش متعددة، وما أن يسكب عليه الماء حتى يصبح مقدسا نظرا لمروره على تلك الكتابات الأمر الذي يمنحه قوة سحرية ويكون بذلك جاهزا للشراب عند الحاجة، وبعد اكتساب الماء للطاقة السحرية يقدمه

الطبيب الساحر للمريض ليشربه ويستعمل بصفة خاصة في حالات التعرض للدغة من الحيات والعقارب(٦٧).

ومن الخطأ أنكار تأثير السحر بوصفه أسلوباً فعالاً فعال في العلاج عند القدماء، ذلك أن الإيحاء للمريض بإمكانية الشفاء وبث الأمل داخله يساعد بشكل كبير في تعافيه خاصة فيما يتعلق بالإحساس بالألم، ويمكن مقارنة ذلك بتأثير العلاج الإيحائي التوهمي placebo therapy(٦٨) الذي يلجأ إليه الأطباء حالياً لعلاج الأمراض النفس- جسمية Psychosomatic diseases. ونظراً لقلة الأدوية ذات التأثير العلاجي الحقيقي آنذاك فمن غير المستبعد أن يرجع نجاح كثير من الممارسات السحرية إلى التأثير الإيحائي.

وفي بعض الحالات يمكن الوصول إلى تفسيرات علمية لما يبدو للوهلة الأولى مجرد سحر، فاستعمال السحرة لبعض الأعشاب ذات الفائدة العلاجية وطريقة إعدادها يشيران الى أن الأمر لا يتعلق فقط بخيال الساحر وإنما هو امر علمي مبني على تجربة(٦٩).

علاقة الدين والسحر والطب:

لاحظ ريتنر أن أية أبحاث في الديانة القديمة لم تخل من دراسة "الممارسة السحرية" والمختصون لم يعجزوا عن ملاحظة أن الممارسات السحرية قد أصبحت سمة سائدة في العصور القديمة. وتطور السحر في عصر الدولة الحديثة على حساب الدين وبلغ ذروته أثناء طقوس غير مبنية على أساس في العصر الهيلينستي، وتحولت الى مجموعة من الخرافات المتداعية بعد انهيار الدولة المصرية في عصر البطالمة والرومان انهارت بسرعة أمام مسيحية قوية(٧٠).

ويلاحظ في أغلب الأحيان، أن التمييز بين السحر وبين الدين مازال غير واقعي ويرتكز على أسلوب الممارسين. ويرى ريتنر أنه لا تعارض بين السحر والدين بل إنه لا توجد في اللغة المصرية القديمة كلمة تتطابق مع ما تعنيه كلمة "دين" في العصر الحديث، والمعنى الأكثر قربا للدين في اللغة المصرية هي "خدمة الإله" وهذه الخدمة كانت تتضمن بعض الممارسات المنبثقة من السحر، فكما لاحظ بوزنير كانت الممارسات الكهنوتية لا تختلف مطلقا عن الممارسات السحرية(٧١).

ومن ناحية أخرى يرى كثير من الباحثين، خاصة في حقل الأنثروبولوجيا الثقافية، أن الطب بدء، بشكل عام، سحرا ثم دينيا ثم أصبح بالتدريج علميا، أي اصبح نتيجة للملاحظة الدقيقة والمنطقية المؤسسة على التجريب(٧٢)، وقد ارتبط السحر والسحرة بالطب وأمور الدين، فكان بديهيا أن يكون الساحر ملما بعلوم المعرفة، خاصة الطب، وأن يكون من طبقة الكهنة(٧٣).

ويرى سبايث أن الطب لدى المصريين القدماء كان موسوماً منذ بدايته بامتزاج مكونين السحر والتجربة العقلانية الرشيدة. في حين يشير ج. لينبر إلى ملاحظة هامة وشاملة وهي "أَنّ الطب هو نتيجة للسحر الذي لم يكن هو نفسه سوى وجه للدين. وقد ظل الثلاثة جميعا مختلطين بصورة وثيقة مع بعضهم البعض في نظر المصري القديم"، وليس أدل على ذلك من أن بعض الشخصيات كانت تحمل لقب سونو (اي الطبيب) وكاهن سخمت (أواب)، كما هي الحال في النصب الخاص بالطبيب "أمنحتب" الذي يشير إليه كرئيس لكهنة سخمت، أو مثل شخصية خوي واريناختي من الأسرة السادسة، لقب باكسونو ولقب بحريب سيركت(٧٤).

كان للتطور الحضاري الذي شهدته الحضارات القديمة أثر كبير في بروز الطب العلمي القائم على الخبرة والتجربة فنحن في اقل تقدير نعرف بشكل جيد الكثير من وسائل العلاج التي تقوم على أسس علمية وعقلانية رشيدة قد طبقت في حضارات العالم القديم خاصة الحضارة المصرية(٧٥).

ولم يفرض الجانب العلمي الرشيد للطب نفسه ألا بصورة تدريجية تبعاً للعلاجات التي أَثبتت فاعليتها. وعلى الرغم من ذلك فإن الدين شكل الأرضية التي تطور عليها العلم. وفي الحقيقة فإن الدين شكل الأرضية التي لا تنفصل عن أسلوب الحياة لجميع الشعب المصري وأنشطته بدءا من فرعون وحتى افقر رعاياه(٧٦).

وكان الطب في مصر القديمة عبارة عن مزيج معقد ما بين السحر والدين والعلاجات الفعلية والوصفات، والكثير من الوصفات كان يعتقد بأنها تحتوي على بعض الخصائص السحرية. وعادة ما كانت تُقرأ مجموعة من التعاويذ على الوصفات قبل أن يتم إعطاؤها للمريض. إذ كان يعتقد أن احد أسباب المرض هي الشياطين وآلهة الشر، ومن الجدير بالملاحظة أيضا انه في اللفافات البردية الطبية كان يتم ذكر العلاجات السحرية جنباً إلى جنب مع العلاجات الطبية ويكتبا معا كوصفات طبية، ويمكننا القول إن الطب "العقلاني" كان يمارس ممزوجا بالعلاجات "غير العقلانية"(٧٧).

فالطبيب المعاصر يسعى إلى الوصول لتشخيص طبي لأي مرض: عبر سبب مادي لخطر ما يصاب به المريض. وبالمثل فإن الطبيب في مصر القديمة كان يحاول تحديد الأسُباب المادية للمشكلة التي بين يديه، ولكن بقدر أقل بكثير من المعرفة والفهم للجسم البشري، وكان في الغالب مجبر على اللجوء الى سبب غير مادي مثل قوى عليا أو قوة خارجية مثل غضب الهي أو روح ما أو جني، وتعايش كلا الأسلوبين لا يمكن شرحه بأفضل ممّا جاء في الحالة (٨) في بردية إدوين سميث Edwin Smith، والتي تعلم الطبيب بأن يميز بين كسر الجمجمة، وهي

مشكلة مادية، عن "أي شيء ما يكون قد دخل من الخارج ... أو أية نفخة من اله جاءت من الخارج، أو جاءت من أنسان ميت، شيء لم ينتجه الجسم البشري"(٧٨).

ويذكر ماسبيرو في كتابه عن حياة المصريين القدماء قصة تجسد لنا واقع العلاقة بين هذه المفاهيم وتعايشها في حياة المصري القديم الطبية، فيروي أن أحد الأميرات واسمها (خاييت) استدعت طبيبا روحانيا لعلاج زوجها. وهو الطبيب (نبامون) الماهر في علاج أمراض الرأس. فحضر الطبيب ومعه تابعان يحمل أحدهما كتابا أسود ويحمل الآخر سلة مليئة بالعقاقير اللازمة للرقى مع كمية من الطين لعمل التماثيل الصغيرة وبعض النباتات الجافة والرطبة وبعض الأقمشة ومداداً أحمر ومداداً أسود. وشخص المريض المرض بأن روحا خبيثة تقمصت المريض (سارو) زوج الأميرة، فتناول بعض الطين ومزجة ببعض الحشائش وصنع كرة وتلا عليها رقية من اقوى الرقى المدونة بكتابه، ولما كانت أفضل الطرائق لطرد الأرواح النجسة هي وضع جسم المريض تحت حماية الآلهة حتى إذا تألم المريض تألمت الإلهة. ولذلك قال (نبامون) أن عمله هذا له أثرٌ على المعبودات ثم زاد قوله بأنه وضع كل عضو من أعضاء (سارو) تحت حماية الآلهة قائلا إن أثر السحر في عين المريض اليمنى ناجع كأثر السحر في عين المعبود تمو اليمنى. وإنّ اثر السحر في عين المريض اليسرى هو نفس أثر السحر في عين حورس اليسرى والتي تبيد كل شيء. فلما حصل الشفاء المطلوب قال نبامون للروح الخبيثة أن كل عضو من أعضاء سارو هي اله بذاته. وأن ذراعه هي (ايزيس) وأن رجله هي نفتيس ...إلخ لكن ذلك لم يفلح وساءت حالة المريض واصبح في غيبوبة.

استدعت الزوجة الطبيب شارو الذائع الصيت، والذي تخرج من مدرسة عين شمس (أون) وحامل لقب رئيس أطباء جلالة الملك، وبعد أن فحص المريض فحص شديد اكتشف أن المريض مصاب بمرض باطني شديد ورد ذكره في كتاب تحوت وأن المرض أهمل فاستعصى شفاؤه. ووصف له علاج لتهدئته، لأن الحالة كانت متأخرة وبالفعل لما أتى الصباح مات المريض(٧٩).

وهكذا فبالنسبة للمصريين القدماء لم يكونوا يرون أن هناك فصلاً حاداً فيما بين الطب والسحر والدين، فكل من الصحة والمرض هي مظاهر لعلاقة الشخص بالكون من حوله. وما يقصدونه بالكون من حول الشخص لا يقتصر فقط على البشر والحيوانات ولكن يشمل أيضا الأرواح والإلهة(٨٠). وبخلاف الدراسات الحديثة التي تعدّ الفصل بين الثلاثة أمراً مسلماً به.

الخاتمة

بناءً على الاستعراض السابق يتضح لنا أن المصري القديم كانت تحكمه رؤية عامة وشاملة للعالم من حوله، هذه الرؤية حددت له كنه هذا الكون ومكوناته الأساسية الثلاثة (الآلهة والإنسان والطبيعة) والعلاقات والقوانين التي تحكم كل مكوّن منها، وكذلك علاقات هذه المكونات الثلاثة ببعضها البعض وجسدها في الإلهة "ماعت" التي مثلت التوازن الكوني الأساس كما كان عند الخلق الأول، والذي يجب على الكون أن يظلل عليه في صيرورة مستمرة من دورات الحياة والاضمحلال والموت ثم البعث مرة أخرى.

وتبعاً لهذه الرؤية صاغ المصري القديم القوانين والمعارف التي تصف كنه الإنسان ومكوناته وكذلك القوانين الفيزيائية التي تحكم الطبيعة والقوانين الأخلاقية والاجتماعية التي تحكم سلوكه وحياته ودولته، واي خروج على هذه القوانين أو اضطراب يحدث لها كان لابد للإنسان من العمل على تصحيحه وإرجاع الأوضاع كما كانت في السابق.

وعِبرَ هذه المسلمات نرى أن الدين والسحر والطب كانت أدوات مختلفة لتحقيق الغاية نفسها وهي الاتزان والاتساق بين الإنسان والكون المحيط به، ولذلك فإن هذه المفاهيم الثلاثة لم تكن متمايزة أو منفصلة في ذهن المصري القديم وثقافته وإنما متصلة بنفس الطريقة التي تتصل بها وحدات الكون وتتناغم مع بعضها البعض.

فالثلاثة هم أدوات للحفاظ على الماعت، فالدين يحافظ على الماعت عن طريق الحفاظ على العلاقة بين المصري القديم والآلهة وكذلك تحديد السلوكيات المثلى التي يجب على الإنسان المصري اتباعها أيا كان وضعه ومركزه في المجتمع، كما أنه أيضا هو من حدد كيفية تنظيم المجتمع والمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لكل فرد فيه سواء من العامة أو النخبة أو حتى الفرعون نفسه.

والسحر يحافظ على كيان الإنسان النفسي والروحي من أذى الكائنات غير المرئية من الشياطين وغيرها والتي من شأنها الأضرار باتزان الإنسان وحياته، أما الطب فإنه ذلك الجانب من الماعت الذي يهتم بالبدن وسلامته، خاصة القلب، وكيفية استعادة هذا الاتزان إذا مس البدن أي طارئ خارجي يحدث أي اضطراب في سيرورة الحياة بداخله.

وعلى الرغم من ذلك فإن الدين، إذا فسرناه على أنه ذلك الجانب من الماعت الذي يحكم العلاقة بين الإنسان والآلهة أو الآلهة والكون، كانت له اليد الطولي، فالدين كان هو المستودع الذي حمل تلك الرؤية الشاملة للكون والحياة، وبالتالي هو الذي حدد لكل من السحر والطب مجال عمله وحدود تطبيقه بل والغرض النهائي له.

ولذلك نجد أن كل من الدين والسحر والطب قد تداخلت في حياة المصري القديم نظراً لأنها هدفت إلى غاية واحدة واعتمدت في تفسير الظواهر المحيطة على رؤية فلسفية واحدة. إلا أنه ومع تراكم الخبرات وتقدم الحضارة المصرية مع الزمن بدأت تتمايز مجالات عمل الأدوات الثلاث ويتمايز معها أدوار المشتغلين بها وهذا ما ينعكس بوضوح على البرديات الطبية كما ذكرنا من قبل فقد بدأ الطب العقلاني الرشيد يأخذ طريقه قدماً نحو مزيد من النجاح والتوسع على حساب كل من الدين والسحر، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك ظل لكل من الدين والسحر مجالاتهم التي لم يستطع الطب منافستهم فيها خاصة مع محدودية المعرفة وأدواتها في ذلك الوقت العتيق.

ملحق الصور والأشكال

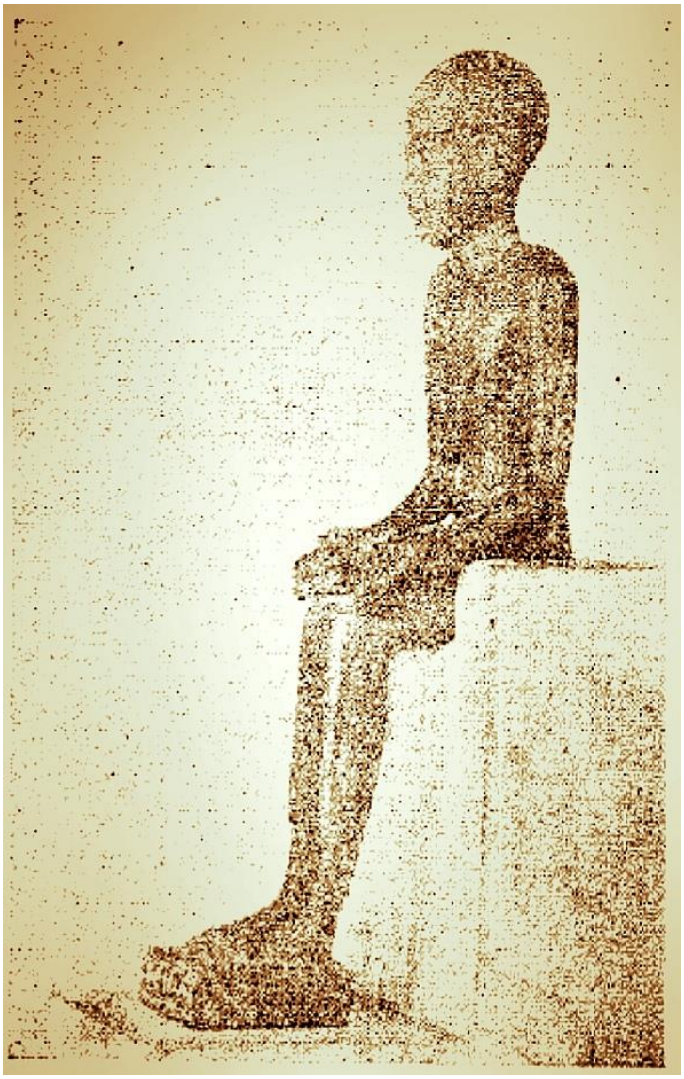

الشكل (١): تمثال للطبيب أمحوتب اشهر الأطباء المصريين

المصدر: بول غليونجي، الطب عند قدماء المصريين، في: مجموعة من المؤلفين، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، العصر الفرعوني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ، القاهرة، ص٥٣١

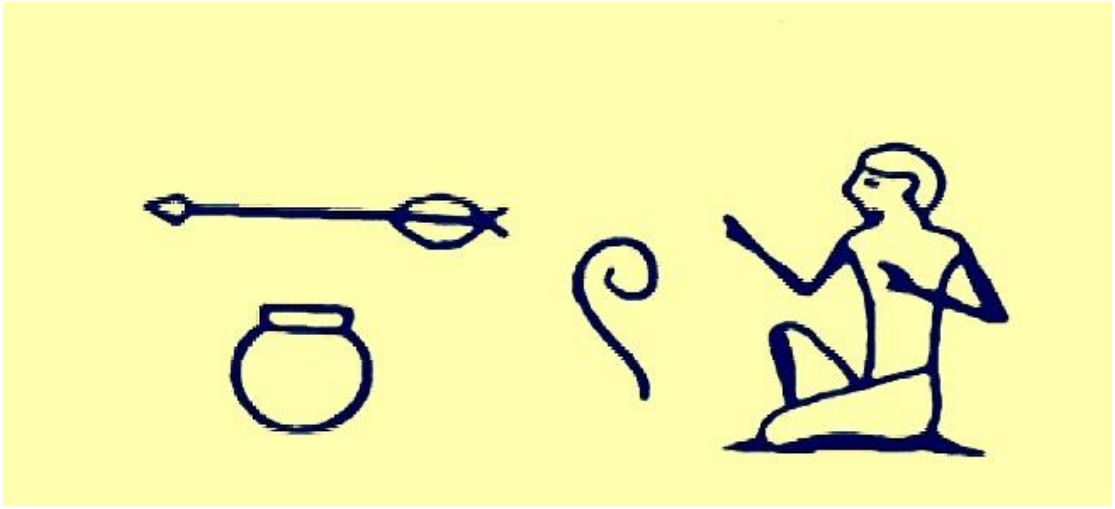

الشكل (٢): الرمز المصري لاسم الطبيب

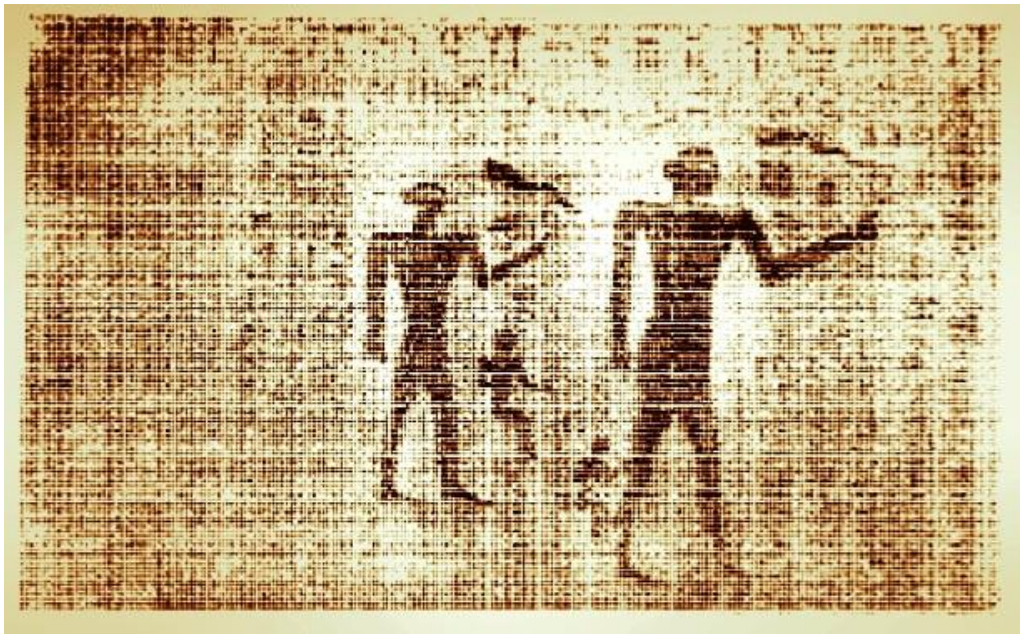

الشكل (٣)

رسم اكتشف على جدار محجر حتنوب يوضح القاب الطبيب الملحق بالمحجر

المصدر: بول غليونجي، الطب عند قدماء المصريين، في: مجموعة من المؤلفين، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، العصر الفرعوني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ، القاهرة، ص٥٣٠

الشكل (٤): تمثال لمرضعة الملك توت عنخ آمون (مايا)

Source: Sameh Elhabashy, Elshsaimaa M. Abdelgawad, the history of nursing profession in ancient Egyptian society, international journal of Africa nursing sciences, 11, 2019, P5.

الشكل (٥): أنموذج للتماثيل الشافية التي استخدمها الأطباء السحرة

المصدر: وريدة على محمد المنقوش، السحر في مصر القديمة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، المجلد الأول، العدد الرابع عشر، سبتمبر ٢٠١٩، ص١٧١

الهوامش

(١) علم دراسة الحيوانات والنباتات المتحجرة.

(٢) جان شارل سورنيا، تاريخ الطب: من فن المداواة الى علم التشخيص، ترجمة إبراهيم البجلاتي، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٨١)، مايو ٢٠٠٢، ص١٢.

(٣) (وهو حجر خام ذو لون اخضر يتركب كيميائيا من كربونات النحاس القاعدية ويستخدم ككحل أو كعلاج لبعض أمراض العيون). لوكاس ، الفريد ، المواد والصناعات عند قدماء المصرين ، ترجمة زكي إسكندر ، محمد زكريا غنيم ، مكتبة مدبولي القاهرة مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ ، ص ٦٤١-٦٤٢.

(٤) محمد خميس السيد الحباطي، البرديات الطبية في مصر الفرعونية: دراسة في علم الكوديكولوجيا، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مجلد٤، عدد١١، يوليو ٢٠٢٢، ص١٥٧.

(5) Jennifer Witts, The Role of Magic and Medicine in the Lives of Ancient Egyptian Women and their Children, Master Thesis, University of Stellenbosch, 2005, P12.

(٦) أسامة عدنان يحي، السحر والطب في الحضارات القديمة: دراسة تاريخية مقارنة، اشور بانيبال للكتاب، بغداد، ٢٠١٦، ص١٤٣.

(٧) عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ الطب عند الأمم القديمة والحديثة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٠.

(٨) ينظر: ملحق الصور والأشكال، الشكل رقم (١) : تمثال امحوتب اشهر الأطباء المصريين.

(٩) راندا بليغ، ارتباط الطب في مصر القديمة بما يعرف بالطب البديل أو التكميلي، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد (٧)، المجلد(٧)، ٢٠٠٤، ص٨٠.

(١٠) أسامة عدنان يحي، السحر والطب في الحضارات القديمة: دراسة تاريخية مقارنة، المصدر السابق ص١٤٥.

(11) Sally L.D. Katary, The Ancient Egyptian Afterlife: The Eternal Quest for the Unity of Body and Soul, P4, at: https://www.academia.edu

(12) Nicolass Johannes Van Blerk, The Concept of Law and Justice in Ancient Egypt, with Specific Reference to the Tale of the Eloquent Peasant, Master Thesis, University of South Africa, 2006, , p7.

(13) Peter John Calveley Hordeern, Religious Conceptions and the World of Nature in Ancient Egypt, Ph.D. Thesis, McMaster University, Hamilton, Ontario, November 1972, P190-193.

(١٤) برونو أليوا، الطب في زمن الفراعنة، ترجمة كمال السيد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، (٥٧٢)، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢٠.

(15) Laura M. Zucconi, Medicine and Religion in Ancient Egypt, Religion Compass, Journal, issue1, Vol. 1, January 2007, P29.

(16) Caroline Susan Hebron, Aspects of Health, Injury and Disease Amongst the Non-Elite Workforces of Dynastic Egypt, Ph.D. Thesis, Institute of Archaeology, University College London, 2013, P55.

(17) Ibid, P25.

(١٨) عيسى إسكندر المعلوف، تاريخ الطب عند الأمم القديمة والحديثة، المصدر السابق، ٢٠١٤، ص١٤.

(١٩) برونو أليوا، الطب في زمن الفراعنة، ت المصدر السابق، ص٣٣.

(٢٠) كريستيانو داليو، الطب عند الفراعنة، ترجمة: ابتسام محمد عبد المجيد، سلسلة مصريات (أمراض وصفات طبية، خرافات ومعتقدات) (١١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص١٢.

(٢١) كريستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، ترجمة صفاء محمد، بدون ناشر، ٢٠٠٣، ص١٥٣.

(٢٢) مصطفى موسى محمد شرف، الطب بين الإيرانيين القدماء وقدماء المصريين، مجلة بحوث كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد ١٢٤، الجزء الأول، يناير ٢٠٢١، ص٥٩.

(٢٣) ينظر: ملحق الصور والأشكال، الشكل (٢)، الرمز المصري لاسم الطبيب.

(٢٤) عبد الحليم نور الدين، الطب والصيدلة في مصر القديمة، آثار وحضارة مصر القديمة (٢)، بدون تاريخ، ص٣٢٥.

(٢٥) جان شارل سورنيا، تاريخ الطب: من فن المداواة الى علم التشخيص، المصدر السابق، ص٣١.

(26) Sameh Elhabashy, Elshsaimaa M. Abdelgawad, the History of Nursing Profession in Ancient Egyptian Society, International Journal of Africa Nursing Sciences, 11, 2019, P2.

(٢٧) مصطفى موسى محمد شرف، الطب بين الإيرانيين القدماء وقدماء المصريين، المصدر السابق، ص٦٣.

(٢٨) عبد الحليم نور الدين، الطب والصيدلة في مصر القديمة، آثار وحضارة مصر القديمة (٢)، بدون تاريخ، ص٣٢٥.

(٢٩) ينظر: ملحق الصور، الشكل (٣).

(٣٠) بول غليونجي، الطب عند قدماء المصريين، في: مجموعة من المؤلفين، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، العصر الفرعوني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ، القاهرة، ص٥٢٩.

(٣١) المصدر السابق، ص ص٥٣٢.

(٣٢) جان شارل سورنيا، تاريخ الطب: من فن المداواة الى علم التشخيص، المصدر السابق، ص٣٠.

(٣٣) ينظر: ملحق الأشكال والصور، الشكل (٤)، تمثال مرضعة الملك توت عتخ آمون.

(34) Sameh Elhabashy, Elshsaimaa M. Abdelgawad, the History of Nursing Profession in Ancient Egyptian Society, International Journal of Africa Nursing Sciences, 11, 2019, P3.

(35) Ibid, P2.

(٣٦) راندا بليغ، ارتباط الطب في مصر القديمة بما يعرف بالطب البديل أو التكميلي، المصدر السابق، ص٨٣.

(37) Melanie Sapsford, the Use of Sodium Salt Deposits in Medical and Medically Associated Industries in Ancient Egypt, Ph.D. Thesis, Cranfield University, 2009, P52-55.

(38) Ibid, P52-55.

(٣٩) كريستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٤٠) هدى عبد الرحمن محمد الهادي، الدور الفني الديني والسحري للحلي وأدوات الزينة عبر العصور المصرية القديمة: دراسة تشكيلية وجمالية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد الخامس، العدد (٢٤)، نوفمبر ٢٠٢٠ ص٤٨٢- ٤٨٣.

(41) Paula Alexandra da Silva Veiga, Health and Medicine in Ancient Egypt: Magic and Science, BAR International Series1967, 2009, P12.

(٤٢) بردية كاهون Kahun: تم اكتشافها بواسطة السير وليام ماثيو فليندرز بيتري William Matthew Flinders Petrie في ابريل ١٨٨٩ بالقرب من اللاهون بالقرب من واحة الفيوم. وهذه البردية (المختصة بأمراض النساء) موجودة حاليا في جامعة لندن. وتؤرخ هذه البردية إلى الأسرة الثانية عشرة (الفترة من ١٨٥٠– ١٧٠٠ ق.م)، عصر امنحوتب الثالث، وهي مهشمة إلى حد كبير. وقد تمت ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية ونشرها في عام ١٨٩٨ بواسطة بواسطة جريفث Griffith ثم بعد ذلك تمت إعادة ترجمتها للإنجليزية مرة أخرى بواسطة ستيفنث Stevens في عام ١٩٧٥. وهي تتناول بالأساس موضوعات تتعلق بطب أمراض النساء.

(43) Laura M. Zucconi, Op.Cit.,P26.

(44) Ibid.

(٤٥) كريستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، المصدر السابق، ص١٥٩.

(٤٦) منال احمد إبراهيم مسعود، القلب في الطب المصري القديم، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد٧، المجلد٧، نوفمبر ٢٠٠٤، ص٤٧٤.

(٤٧) كريستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، المصدر السابق، ص١٥٦.

(48) Laura M. Zucconi, Ibid,P28.

(49) Jennifer Witts, The Role of Magic and Medicine in The Lives of Ancient Egyptian Women and their Children, Op. Cit., P14.

(٥٠) محمد خميس السيد الحباطي، البرديات الطبية في مصر الفرعونية: دراسة في علم الكوديكولوجيا، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٥١) كريستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٥٢) برونو أليوا، الطب في زمن الفراعنة، المصدر السابق، ص٢٠.

(٥٣) كريستيانو داليو، الطب عند الفراعنة، المصدر السابق، ص١٠.

(٥٤) عبد الحليم نور الدين، السحر والسحرة في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية الموسم الأثري السابع، مكتبة الإسكندرية، نوفمبر ٢٠٠٩، ص٢.

(٥٥) عبد الحليم نور الدين، المصدر السابق، ص٣.

(56) Jennifer Witts, The Role of Magic and Medicine in the Lives of Ancient Egyptian Women and their Children, Op. Cit., P4-5.

(٥٧) إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، سلسلة الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص٣٧٨.

(٥٨) إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، المصدر السابق، ص٣٦٩.

(٥٩) إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، المصدر السابق، ص٣٧٠.

(٦٠) وريدة على محمد المنقوش، السحر في مصر القديمة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، المجلد الأول، العدد الرابع عشر، سبتمبر ٢٠١٩، ص١٦٩.

(٦١) بول غليونجي، طب وسحر، دار القلم للنشر، القاهرة، ١٩٩٩، ص٣٠.

(62) Jennifer Witts, The Role of Magic and Medicine in the Lives of Ancient Egyptian Women and their Children, Op. Cit., P6.

(٦٣) كريستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، المصدر السابق، ص١٥١.

(٦٤) المصدر السابق، ص١٥٢.

(٦٥) برونو أليوا، الطب في زمن الفراعنة، المصدر السابق، ص٣٨.

(٦٦) ينظر: ملحق الصور والأشكال، الشكل (٥)، أُنموذج للتماثيل الشافية.

(٦٧) وريدة على محمد المنقوش، السحر في مصر القديمة، المصدر السابق، ص١٧٠.

(٦٨) يعرف تأثير الدواء الوهمي Placebo effect على أنه أي تحسن قابل للقياس والملاحظة أو الشعور به في صحة المريض ولا يعزى الى علاج حقيقي بل يكون السبب فيه هو العلاج الوهمي. والعلاج الوهمي هو عبارة عن عقارات زائفة ويتم تحضيرها من دون أية قيمة طبية لها، ولا أي تأثير دوائي. وفي الوقت نفسه فإن الجراحة "الزائفة" والعلاج النفسي "الزائف" يعدّ أنواعا من العلاج الوهمي.

(٦٩) المصدر السابق، ص١٧٢.

(٧٠) إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، المصدر السابق، ص٣٦٤.

(٧١) المصدر السابق، ص٣٦٨.

(٧٢) جان شارل سورنيا، تاريخ الطب: من فن المداواة الى علم التشخيص، المصدر السابق، ص١٦.

(٧٣) عبد الحليم نور الدين، السحر والسحرة في مصر القديمة، المصدر السابق، ص٥.

(٧٤) برونو أليوا، الطب في زمن الفراعنة، المصدر السابق، ص٢١-٢٢.

(٧٥) أسامة عدنان يحي، السحر والطب في الحضارات القديمة: دراسة تاريخية مقارنة، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٧٦) برونو أليوا، الطب في زمن الفراعنة، المصدر السابق، ص١٩.

(77) Jennifer Witts, The Role of Magic and Medicine in the Lives of Ancient Egyptian Women and their Children, Op. Cit, P14.

(78) David T. Mininberg, the Legacy of Ancient Egyptian Medicine in, James P. Allen, the Art of Medicine in Ancient Egypt: the Metropolitan Museum of Art, New Yourk, Yale University Press, 2005, P13.

(٧٩) حسن كمال، الطب المصري القديم، سلسلة الألف كتاب الثاني (٣٠٠)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨، ص٤٧-٤٨.

(80) Laura M. Zucconi, Medicine and Religion in Ancient Egypt, Op. Cit., P28.

Bibliography of Arabic References:

- Abdel Halim Nour El-Din, Magic and Magicians in Ancient Egypt, Library of Alexandria, Seventh Archaeological Season, Library of Alexandria, November 2009. (In Arabic).
- Abdel Halim Nour El-Din, Medicine and Pharmacy in Ancient Egypt, Antiquities and Civilization of Ancient Egypt (2), undated. (80) Sameh Elhabashy, Elshsaimaa M. Abdelgawad, the History of Nursing Profession in Ancient Egyptian Society, International Journal of Africa Nursing Sciences, 11, 2019. (In Arabic).
- Abdel Halim Nour El-Din, Medicine and Pharmacy in Ancient Egypt, Antiquities and Civilization of Ancient Egypt (2), undated. (In Arabic).
- Bruno Alliwa, Medicine in the Time of the Pharaohs, translated by Kamal Al-Sayyid, Supreme Council of Culture, National Translation Project, (572), Cairo, 2004. (In Arabic).
- Caroline Susan Hebron, Aspects of health, injury and disease amongst the non-elite workforces of Dynastic Egypt, Ph.D. thesis, institute of Archaeology, University college London, 2013. (In Arabic).
- Christian Jacques, Magic and Metaphysics in Ancient Egypt, translated by Safaa Muhammad, without a publisher, 2003. (In Arabic).
- Cristiano Dalio, Medicine among the Pharaohs, translated by: Ibtisam Muhammad Abdel Majeed, Egyptian Series (Diseases, Medical Prescriptions, Myths and Beliefs) (11), Egyptian General Book Authority, Cairo, first edition, 2013. (In Arabic).
- Evan Kong, Magic and Sorcerers among the Pharaohs, translated by Fatima Abdullah Mahmoud, The Second Thousand Books Series, Egyptian General Book Authority, 1999. (In Arabic).
- Hassan Kamal, Ancient Egyptian Medicine, The Second Thousand Book Series (300), General Book Authority, Cairo, third edition, 1998. (In Arabic).
- Hoda Abdel Rahman Muhammad Al-Hadi, The religious and magical artistic role of jewelry and adornment tools throughout ancient Egyptian times: a plastic and aesthetic study, Journal of Architecture, Arts, and Humanities, Volume Five, Issue (24), November 2020. (In Arabic).
- Laura M. Zucconi, Medicine and religion in ancient Egypt, religion compass, journal, issue1, volume 1, January 2007. (In Arabic).
- Manal Ahmed Ibrahim Masoud, The Heart in Ancient Egyptian Medicine, Studies in the Antiquities of the Arab World, Issue 7, Volume 7, November 2004. (In Arabic).
- Melanie Sapsford, the use of sodium salt deposits in medical and medically associated industries in ancient Egypt, Ph.D. thesis, Cranfield University, 2009. (In Arabic).
- Muhammad Khamis Al-Sayyid Al-Habati, Medical Papyri in Pharaonic Egypt: A Study in Codicology, Scientific Journal of Libraries, Documents and Information, Volume 4, Issue 11, July 2022. (In Arabic).

- Mustafa Musa Muhammad Sharaf, Medicine among the Ancient Iranians and the Ancient Egyptians, Faculty of Arts Research Journal, Faculty of Arts, Menoufia University, Issue 124, Part One, January 2021. (In Arabic).
- Nicolass Johannes Van Blerk, The concept of law and justice in ancient Egypt, with specific reference to the tale of the Eloquent peasant, master thesis, University of South Africa, 2006. (In Arabic).
- Osama Adnan Yahya, Magic and Medicine in Ancient Civilizations: A Comparative Historical Study, Ashurbanipal Bookshop, Baghdad. (In Arabic).
- Osama Adnan Yahya, Magic and Medicine in Ancient Civilizations: A Comparative Historical Study, Assyrian Books, Baghdad, 2016. (In Arabic).
- Paul Ghalionji, Medicine and Magic, Al-Qalam Publishing House, Cairo, 1999. (In Arabic).
- Paul Gliungi, Medicine among the Ancient Egyptians, in: A Collection of Authors, History of Egyptian Civilization, Volume One, The Pharaonic Era, Ministry of Culture and National Guidance, Egyptian Renaissance Library, undated, Cairo. (In Arabic).
- Paula Alexandra da Silva Veiga, Health and medicine in ancient Egypt: Magic and science, BAR international series1967, 2009. (In Arabic).
- Peter John Calveley Hordeern, Religious conceptions and the world of nature in ancient Egypt, Ph.D. thesis, McMaster University, Hamilton, Ontario, November 1972. (In Arabic).
- Randa Baligh, The connection of medicine in ancient Egypt to what is known as alternative or complementary medicine, Studies in the Antiquities of the Arab World, Issue (7), Volume (7), 2004. (In Arabic).
- Sameh Elhabashy, Elshsaimaa M. Abdelgawad, the history of nursing profession in ancient Egyptian society, international journal of Africa nursing sciences, 11, 2019. (In Arabic).
- Issa Iskandar Al-Maalouf, The History of Medicine among Ancient and Modern Nations, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2014. (In Arabic).
- Jean-Charles Surnia, The History of Medicine: From the Art of Healing to the Science of Diagnosis, translated by Ibrahim Al-Bajlati, World of Knowledge Series, Issue (281), May 2002. (In Arabic).
- Lucas, Alfred, Materials and Industries among the Ancient Egyptians, translated by Zaki Iskandar, Muhammad Zakaria Ghoneim, Madbouly Library, Cairo, Egypt, first edition, 1991. (In Arabic).
- Waraida Ali Muhammad Al-Manqoush, Magic in Ancient Egypt, Scientific Journal of the College of Education, Misrata University, Libya, Volume One, Issue Fourteen, September 2019. (In Arabic).

Copyright of Athar alrafedain is the property of Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research (MOHESR) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.